ملخص حضوري لمؤتمر اللغة العربية الذي عُقد بجامعة الدول العربية

العنصر	التوضيح
عنوان المؤتمر	المؤتمرالدولي للقوانين والأنظمة والتشريعات والسياسات والتخطيط اللغوي.
موضوعه	ضرورة الاهتمام بالسياسات والتشريعات التي تحافظ على وجود العربية واستمرارها كلغة رسمية بعيدا عن الاختلاط بالعاميات المختلفة وذلك في في مختلف التشريعات الدولية والمؤسسات التعليمية.
المكان	مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة.
الموعد	١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٢٢
دوري في المؤتمر	الحضور والمشاركة في النقاشات والاقتراحات دخل الندوات المختلفة.
أثر المؤتمر	أفدت من المؤتمر والمادة المطروحة فيه، وقمت بنقل المعارف والمعلومات لطلابي، وقمت على أثره بتنفيذ مبادرة "اعتز بلغتك".

دعوة الحضور للمؤتمر

دعوة للحضور والمشاركة

المؤتمر الدوليّ
للقوانين والأنظمة
والتّشريعات والسّياسات
والتّخطيط اللغويّ

18 - 19 ديسمبر 2022 م
24 - 25 جمادى الأولى 1444هـ
مقرّ جامعة الدّول العربيّة

برعاية معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

ينعقد المؤتمر الدولي للقوانين والأنظمة والتشريعات والسياسات والتخطيط اللغوي

وذلك في الفترة من 18 - 19 ديسمبر 2022م الموافق 24 - 25 جمادى الأولى 1444هـ

في مقر جامعة الدول العربية - القاهرة - جمهورية مصر العربية.

ويسرنا دعوتكم لحضور حفل الافتتاح يوم الأحد 18 ديسمبر

في تمام الساعة الحادية عشرة (11:00 صباحًا)

والمشاركة في أعمال المؤتمر

ونرفق لكم ملخص جدول الأعمال

راجين تأكيد حضوركم ومشاركتكم عبر البريد الإلكتروني

info@languagepolicies.org

شاكرين لكم استجابتكم لدعوتنا

المؤتمر الدوليّ
للقوانين والأنظمة
والتّشريعات والسّياسات
والتّخطيط اللغويّ

18 - 19 ديسمبر 2022م / 24 - 25 جمادى الأولى 1444هـ

مقرّ جامعة الدّول العربيّة

د. أحمد مبروك علوان

مصر

ضيوف المؤتمر (حضور)

صور من مؤتمر اللغة العربية
بجامعة الدول العربية

جامعة
الدول العربية

جامعة
الدول العربية

جامعة
الدول العربية

ندوة عبر الإنترنت في اليوم العالمي للغة العربية ٢٠٢٠

الحدث:

ندوة حول اللغة العربية

المناسبة:

اليوم العالمي للغة العربية

التاريخ:

١٨ ديسمبر ٢٠٢٠

الهيئة المنظمة:

الجمعية الإسلامية الكندية (مسجد الروضة).

دوري:

إلقاء محاضرة تطوعية حول صمود العربية

رغم محاولات النيل منها.

إعلان الندوة

ملخص الكلمة التي ألقيتها

صمود اللغة العربية على الرغم من تعرضها لمحاولات النيل منها

مقدمة:

لقد خطَّت العربية لنفسها شهادة تؤكد عبقريتها وقدرتها المتجددة على التطور، فقد كانت لغة الإبداع العربي قبل الإسلام، ولغة الإعجاز الإلهي بعد ظهوره، وقد استوعبت كتاب الله تعالى وسنة نبيه – عليه الصلاة والسلام- واستوعبت حضارات مختلفة.

****

محاولات النيل من العربية

لم تتعرض لغة لمثل ما تعرضت له اللغة العربية من العداء، إذ مُنِيَت بضرباتٍ خارجية وطعناتٍ داخلية، حاولت جميعها النَّيل منها وإلصاق التُّهم بها:

فاتهمت اللغة الفصحى تارةً بالجمودِ والعُقم والعجز عن استيعاب العلوم الحديثة، وتارةً بأنّها سببُ تخلُّف العرب عن الغرب، وثالثةً بأنها صعبة ومُعقّدة.

١- وقد اهتمت الدول الغربية باللغة العامية واهتمّت بنشرها بين العرب والمسلمين، وحرصت على تدريسها لبعض أبنائها كالقناصل وأمثالهم. ففتحت مدارس لتعليم اللغة العربية

العامية في إيطاليا والنمسا وفرنسا وروسيا وألمانيا والمجر وإنكلترا وغيرها من البلدان. وأخذ هؤلاء يغذّون العامية في البلاد العربية والإسلامية.

وظهر من العرب أنفسهم من وضع كتباً حول اللغة العربية العامية ولهجاتها المختلفة بإيعاز من الدول الأجنبية .

٢- اتهام الفصحى بالصعوبة، وأتساءل: هل اللغة الفصحى حقا صعبة؟

لقد ادّعى البعض صعوبة اللغة الفصحى، وقصدوا بذلك تعقُّد قواعدها النحوية والصرفية وتشعبها؛ ممَّا يَبعثُ على النفور منها، وكان أصحاب هذا الرأي يرمون من وراء ذلك إلى التخلِّي عن العربية واستبدالها بلغةٍ أخرى يَسيرة، فمنهم من دعا إلى الأخذ بالعامية وحاول ضبط قواعدها، ومنهم مَن دعا إلى تعلُّم لغة مغايرة كاللغة الإنجليزية أو الفرنسية اللتين أثبتتا - في رأيهم- قدرتهما على الرقي بالأمم.

وقد استدلّ أنصارُ هذا الرأي بما يرونه مِن ضَعف العربية على ألسنة المتعلمين، وأنّنا نُعلِّمُ الطلاب قواعدَ النحو والصرف لسنواتٍ طويلة، ثمّ لا يُتقنون العربية، ولا يُجيدون التحدثَ بها، وهو ما أشار إليه الجُنيدي خليفة في حديثه عن تعلُّم النحو قائلا:" فبعدَ سنواتٍ طويلةٍ ومجهوداتٍ مُضنيةٍ يَقضيها الطالب في تعلُّمِه يَتوصل - إنْ كان من المُوفقين- إلى أنَّ حكم المبتدأ الرفع".

والحقيقة أنّ دفعَ هذا الزّعم لا يحتاج قليلَ إعمالٍ للذهن، أو كدٍّ للقريحة؛ إذ هو لا يَثبت أمام النقد والتمحيص، بل سرعان ما يتلاشى.

ويُمكنُنِي إجمالَ الردِّ على هذا الزعم في نقاطٍ ثلاث:

أولها: ما ذكره أصحابُ هذا الرأي من عجز المتعلمين عن إجادة الفصحى بعد طول دراستهم لقواعدها أمرٌ واقعٌ لا يُمكن إنكاره، بل أضيفُ إلى قولهم أنّ في كثير من الأحيان يَعجزُ معلموهم أنفسهم عن استخدام الفصحى بطلاقة في المواقفَ التي تتطلب ذلك، لكنّ تجدر الإشارة إلى أنّ عجز المتعلم عن التحدثِ باللغةِ الفصحى لا يعني صعوبتها، بل يعني أنّ هناك خلطًا بين الدراسة النظرية لقواعد اللغة العربية نحوًا وصرفًا من جانبٍ، والتدريب على إكساب مهارات اللغة من جانبٍ آخر، فإنّ عجز المتعلمين عن إتقان مهارات اللغة نَتجَ عن الحرص على تعليمهم قواعد اللغة لا إكسابهم مهارة تطبيق هذه القواعد والمعارف النحوية، وهذه قضية تربويّة في المقام الأول تتعلق بالأساليب المتَّبعة في تدريب المتعلّم على اكتساب المهارات اللغوية.(١)

فهم يخلطون بين المعرفة النظرية والمهارة، والبَون شاسع بين الأمرين، فالمعرفة بقواعد النحو لا تكسب المتعلم الملَكة اللغوية بل تفسرها فحسب، فقد اكتسب أسلافنا من العرب اللغة بالدّربة والمراس؛ وامتلكوا اللغة وأبدعوا في مختلف فنون القول دونَ أنْ يَعلموا للنحو أو للصرف قواعد، فمَن علّم العربي أنّ الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب فلَمْ يخلط بينهما؟

فدراسة النحو والقواعد إذًا لا تكفي لإقامة اللسان، ومن أراد أن يُحسن اللغة فسبيله استظهار روائعها، لا قراءة قواعدها، فقد ذكر ابن خلدون في مقدمته أنّ السبيل إلى اكتساب ملكة اللغة هو حفظ كلام العرب وأساليبهم:" ووجهُ التعليم لمَن يَبتغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها، أنْ يأخذ نفسَه بحفظ كلامِهم القديم الجاري على أساليبهم،

---

(١) انظر قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، دكتور سمر روحي الفيصل، مركز زايد للتراث والتاريخ، (د.ت)، ص٣٢.

من القرآن والحديث وكلام السّلف، ومخاطباتِ فحول الشعراء في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم؛ حتى يَتنزّل لكثرة حفظه لكلامِهم من المنظوم والمنثور منزلة مَن عاش بينهم ولُقِّنَ العبارة منهم...".

ثانيا: لقد أتقن العربية الكثيرون من غير العرب أيضا، مِمّن انتشر بينهم الإسلام، ولو كانت الفصحى صعبة لما انتشرت مع الإسلام، وما تحولت أمم الأعاجم إلى ناطقين بالعربية، كما أنّ الفصحى التي يزعمون صعوبة قواعدها قد عاشت ما يزيد على ألف عام، تم خلالها إنتاج مؤلفاتٍ تفوق الحصر، خرج بعضها من أمصار عربية، وبعضها الآخر من أمصار غير عربية، وهو ما يُبطل هذا الزعم.

ثالثا: أنّ الصعوبة موجودة في كل اللغات تقريبًا، ولن تجد لغةً يتعلم أهلها قواعدها دون صعوبات، لكنّ هذه الصعوبات تختلف وفقا لقدمِ وعراقة اللغة، فكلّما توغلت اللغة في القدم والعراقة زادت صعوبتها، وإذا لم تكن الصعوبة قاسمًا مشتركًا في مختلف اللغات فلِمَ نجد الأمم المتحدثة بلغاتٍ غير العربية يتفاوت أهلها في إجادتهم لمهارات اللغة؟ فلو سلّمنا بسهولة لغتهم مطلقا وعدم انطوائها على شيء من الصعوبة لوجدنا المتحدثين بها على درجة واحدة في إجادة اللغة، وهو ما ينافي واقع اللغات.

ومِن ناحيةٍ أخرى لا تجد لغة كثر متحدثوها أم قلوا إلا نبغَ فيهم لغويون وعلماء، تخصّصوا في مجال اللغة، فماذا يَعني هذا؟

أليسَ معنى ذلك أنَّ أهل اللغة لم يَعرفوا أدق أسرارها، ولم يَجمعوا شتاتها، ومن ثَمّ قام بهذا الجهد طائفة من علمائها؟

****

لماذا يحاربون العربية؟

من أهمِّ مصادر قوّة المسلمين تمسّكهم بكتاب اللّه وسنَّة نبيّه- صلى اللّه عليه وسلم - ، وتدبرهما وممارستهما في واقع الحياة. ووجدوا أنَّ مصدر هذا التمسّك بالكتاب والسنَّة عاملان رئيسان:

أولهما: صدق الإيمان باللّه واليوم الآخر.

وثانيهما: اللغة العربيَّة التي نزل بها الوحي الكريم قرآناً على محمّداً- صلى اللّه عليه وسلم -خاتم الأنبياء والمرسلين.

فليوهنوا إيمان المسلمين بشتى الوسائل، وليوهنوا صلتهم باللغة العربية التي بها وحدها يتلى كتاب اللّه ويتدبّر. ومن هنا بدأت الحرب على اللغة العربية حرباً شرساً يخطط لها شياطين الإنس والجنّ ببراعة وصبر، كما يخططون في الوقت نفسه لتوهين إيمان الناس باللّه واليوم الآخر. وهذا المسعى يعين في تحقيق المسعى الآخر، فتوهين إيمان الناس يساعد على توهين اللغة العربية وتوهين اللغة العربية يساعد على توهين الإيمان والتوحيد في النفوس. بل كان الأمر أخطر من ذلك، فإنَّ توهين صلة المسلم باللغة العربية وتجهيله بها يعزله كليّة عن الكتاب والسنَّة عزل تلاوة وتدبّر وممارسة. وعزل المسلم عن الكتاب والسنَّة يوهن إيمانه باللّه واليوم الآخر. فأصبحت قضية اللغة العربية بالنسبة للإسلام والمسلمين قضيّة أساسية، قضية حياة أو موت.

هذه المعركة استغرقت قروناً طويلة جداً، حتى أفلح المجرمون في الأرض في تجهيل بعض المسلمين وعزلهم عن لغة القرآن والسنَّة، وفي إضعاف إيمانهم باللّه واليوم الآخر من خلال جهد دؤوب وإصرار وعزم، وتخطيط ودراسات، واشترك قوى كثيرة جداً في تحقيق ذلك.

تاريخ هذه المعركة طويل، ولكنّه جليٌّ واضحٌ إلا في قلوب الذين فتِنوا بحضارة الغرب ورأوا أنَّ هذه الحضارة المادية أهمٌ من الإيمان والإسلام. فانتشرت النظرة المادية للحياة معزولة عن الدار الآخرة والموت وما بعد الموت من بعث وحساب وجنَّة ونار. وانتشرت هذه النظرة المادية القاتلة انتشاراً واسعاً. ولم يكن ذلك بسبب مهارة المجرمين في الأرض وحدهم، ولكنها بسبب وهن المسلمين وضعفهم الذي أخذ يزداد وينمو مع الأيام، حتى تفرّقوا شيعاً وأحزاباً وأقطاراً، وأهواءً ومصالح تتصارع، وحتى وصلوا إلى ما هم عليه اليوم، من تمزّق وهزائم متلاحقة وضياع أوطان، وتدمير ديار وتدفق دماء المجازر والفواجع والنكبات.

فلا عجب بعد ذلك أن ترى اللغة العربية اليوم قد ضعفت ضعفاً مذهلاً بين أبنائها، فعجمت ألسنة الكثيرين وغلب الجهل بها.

والظاهرة الواضحة العجيبة هي أنَّه مع اشتداد الدعوة إلى القوميّة العربيّة والعروبة وجميع مصطلحاتها، مع هذه الدعوة ضُربَت اللغة العربية وضعفت وبلغت أشد درجات الضعف. ادَّعوا أنَّ اللغة العربية هي التي تجمعنا وليس الدين، فكانت النتيجة أن فقدنا العاملين نسبياً ومرحلياً. ذلك لأنه لا بدَّ أن ينتصر الإسلام ولا بدَّ أن تنتصر اللغة العربية، وإنَّما هي مرحلة ابتلاء وتمحيص على سنن لله ثابتة.

****

سر صمود العربية

وظلت العربية على مر العصور حافظة لكيانها، ولم تجر عليها عوامل الفناء والانحلال كغيرها من اللغات، فما السرُّ في ذلك؟

لا شك أنّ اصطفاء الله تعالى لها لتكون لغة أعظم الأديان قاطبةً يفسر جانبا كبيرا من هذا السرّ.

بيد أنّ هناك عوامل أخرى ضمنت للعربية البقاء، وهذه العوامل تعود إلى سمات اللغة العربية نفسها.

وربما هي التي أهلتها لتكون لغة التنزيل: "وقد يتبادر للذهن مباشرة أنّ العربية لم تمت لأنّها لغة دين، وهذا صحيحٌ، لكن يبقى السؤال ملحًا: لماذا ماتت الآرامية أيضا وهي لغة دين؟ إذ هي لغة الإنجيل وبها نزل، بل ولماذا تراجعت العبرية وهي لغة التلمود والتوراة؟

فهناك إذًا لغات ماتت رغم ارتباطها بدين، أو انحسرت في الطقوس الدينية فحسب، وهو ما لم يحدث للعربية، غير أنّ تعليل بقاء العربية بكونها لغة القرآن أمر قد لا يقنع به غير المسلمين، فما الذي تحمله العربية بين جوانبها ضمن لها البقاء، وصانها من الموت أو الانحسار؟

لقد اجتمع للعربية من السمات ما لم يجتمع لغيرها من اللغات، وأبرزها:

- **ثراءُ العربية وغناها بالمفردات:** فقد حوت معاجمها ملايين المفردات؛ مما حدا بعلمائها إلى إفراد مؤلفات خاصة بأسماء الشيء الواحد، مثلما ألف ابن خالويه كتاب "أسماء الأسد"، و"أسماء الحية"، و"أسماء الريح".

- وحسبي أن أشير كدليل على سعة العربية إلى أمرين:

أولهما: أن عدد الألفاظ المستعملة من اللغة العربية تبلغ خمسة ملايين وتسعة وتسعين ألفًا وأربعمائة لفظ، من جملة ستة ملايين ستمائة وتسعين ألفًا وأربعمائة لفظ.

ثانيهما: أنّ معجم "لسان العرب" لابن منظور يحتوي على أكثر من سبعين ألف مادة لغوية، ورغم هذا فهو معجم متوسط إذا ما قيس ببعض المعاجم المطوّلة كتاج العروس للزبيدي.

- **الثبات:** فاللغة العربية تتسم بالثبات، وليس المقصود بالثبات أنها جامدة، لكنها في الحقيقة متطورة مرنة بشكل يجعلها صالحة لكل العصور، فهي تُجدِّد نفسها وفقا لمتطلبات كل عصر.

- **قدرة اللغة العربية على التطور الداخلي:** ويُقصد بالتطور الداخلي: قدرتها على التطوّر الذّاتي في دلالات الأشياء، ولا يتحقق هذا التطور للغة ما إلا إذا أتيحت لها وسائلُ التطوّر، وهي المَجاز، والاشتقاق، والنحت، وغيرها.

- **أنّ اللغة العربية تعد أوفى اللغات وأكملها من حيث ألفاظها** وقواعدها، ويؤكد هذا أنّ العربية تستخدم جهاز النطق على أتمه وأحسنه، إذ لا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث في أكثر اللغات. غير أن هذا الصرح العظيم تصدع بأيدينا، إذ انحدرت اللغة إلى هوة لم تعهدها طوال تاريخها الطويل؛ حتى شعرنا أننا نستخدم لغة مغايرة.